

الحلقة الثالثة عشر والأخيرة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد ورد في تفسير الطاغوت -

00:00:00

بانه شيطان عن ابن عباس وعن غيره من السلف ولا شك ان ابليس هو اصل الطغيان كما قال الله جل وعلا حاكيا عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقد تكفل وتعهد واقسم بعهدة الله عز وجل - 00:00:36

ان يضل بني ادم واطلالهم من الطغيان ولا يكون اظلال الا بطغيان طيب هذا الرأس الاول وهو اصل ما بعده من الطواغيت والشُرور. الثاني قال ومن عبد وهو راض من عبد وهو راض - 00:01:01

فكل من صرفت له العبادة بطلب منه او بغير طلب منه وهو راض عن هذه العبادة فانه طاغوت لان لانه مما يحصل به التجاوز وذلك ان العبد لا يصلح ان يكون ربا - 00:01:30

ولا يصلح ان ان تصرف اليه انواع العبادة فمن صرف الى غير الله عز وجل شيئا من العبادة فقد تجاوز به الحد وطغى فيه فلذلك كان طاغوتا ودليل ذلك قوله تعالى - 00:01:52

قل اؤنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وعبد الطاغوت وقوله وعبد الطاغوت معطوفة على اي شيء من لعنه الله - 00:02:14

وليست معطوفة على وجعل منهم القردة والخنازير فتنبه هؤلاء وصفهم الله عز وجل بانهم عبدوا الطاغوت وكذلك في قوله الم تر للذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فهؤلاء - 00:02:37

زكوا عبادة المشركين فكل من عبد من دون الله وهو راض بهذه العبادة فانه طاغوت وقد جاء في الصحيحين في نبأ المحشر ان الله انه ينادي مناد يوم القيامة الا ليتبع كل كل احد ما كان يتبعه ما كان يعبد في الدنيا - 00:03:02

ثم قال فيتبع من كان يعبد الطواغيت والطواغيت وهذا يشمل كل معبود من دون الله فكل من عبد من دون الله وهو راض فانه طاغوت بنص الكتاب والسنة ومن حيث المعنى موافق ومطابق - 00:03:33

لانه تجاوز بالعبد عن حده وعن قدره الذي يناسبه ثم قال في عد الطواغيت في ذكر ثالثهم قال ومن دعا الناس الى عبادة نفسه هذا ثالث الطواغيت من دعا الناس الى عبادة نفسه سواء اطاعوه او لم يطيعوه - 00:04:00

فانه طاغوت لماذا لانه تجاوز بنفسه عن حده وهو العبودية الى ان يكون معبودا ولا يلزم ان يوافق او يطاع لكن كل من ادعى الربوبية وكل من ادعى اللوهمية فانه - 00:04:23

طاغوت ولذلك ورد تسمية فرعون بالطاغوت لانه قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فجاء وصفه بهذه بهذا الاسم الرابع من الطواغيت قال ومن دعا ومن ادعى شيئا من علم الغيب - 00:04:49

علم الغيب هو ما استأثر الله سبحانه وتعالى به دون خلقه من العلم وهو نوعان غيب مطلق وغيب نسبي الغيب المطلق هذا لا يعلمه احد الا الله ومفاتيحه خمس وهي في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلموا ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب -

00:05:14

وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير. هذه هي مفاتيح الغيب كما فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم. فمن ادعى علم شيء

من هذه الامور فانه كافر - 00:05:52

بالقرآن العظيم لان الله عز وجل قال قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون يعني ما يعلمون ايان يبعثون يعني متى يبعثون وكذلك قال سبحانه وتعالى - 00:06:07

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول عالم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. فعلمه سبحانه وتعالى بالغيب المطلق مما اختص به هو جل وعلا دون غيره - 00:06:23

اما الغيب النسبي فهذا قد يعلمه بعض الناس وهو كثير كل ما غاب عنا الان مما علمه غيرنا فهو غيب بالنسبة لنا وعلم بالنسبة لمن علمه هذا واضح فالغيب النسبي يعني بالنسبة بالاضافة وبالنسبة للاشخاص دون اشخاص - 00:06:46
الى اناس دون اناس فهذا من ادعى علمه من ادعى علم ذلك فان كان تحصيله باسباب معلومة كان يسأل ويتوصل فهذا لا اشكال فيه لكن الاشكال في ادعاء علم الغيب المطلق - 00:07:10

الذي فيه الاخبار عن المستقبل طيب يقول المؤلف رحمه الله ومن ادعى شيئا من علم الغيب هذا هو رابع رءوس الطواغيت ومن اين ذلك ان هذا طغى وتجاوز حده - 00:07:32

لان الله سبحانه وتعالى اعلما واخبرنا بكتابه انه لا يعلم الغيب الا هو جل وعلا فكل من ادعى علم الغيب فقد تجاوز حده وطأ فهو طاغوت هذا من حيث المعنى اما من حيث النقل فقد فسر جماعة من السلف منهم سعيد بن جبير - 00:07:54
وابو العالية الطاغوت في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت بالكاهل والكاهن من هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل فعلى هذا يكون كل من اخبر عن المغيبات في المستقبل - 00:08:17

طاغوتا بتفسير السلف خامس ما ذكره رحمه الله من الطواغيت او من رءوس الطواغيت وهو اخرها قوله ومن حكم بغير ما انزل الله اي فهو طاغوت. هذا هو خامس الطواغيت - 00:08:36

من حكم بغير ما انزل الله يعني من الشرع فكل من حكم بغير ما انزل الله فانه طاغوت لكن هل هذا الطاغوت كفر او ليس بكفر؟ هذي مسألة اخرى فالانسان الذي تعرض عليه قضية ويعلم ان حكم الله فيها - 00:08:56

كذا ويعرض عنه يحكم بكذا لاجل هواه هذا حكم بغير ما انزل الله او لا حكم بغير ما انزل الله هل يكون كافرا الجواب لا قد لا يكون كافرا. اذا كان حكم - 00:09:17

لاجل الهوى فانه لا يكون كافرا وبهذا نعلم انه ليس كل حكم بغير ما انزل الله كفر فليجب التفصيل كما فصل الله عز وجل في الحكم بما انزل الله ففي موضع قال فمنهم الفاسقون فاولئك هم الفاسقون وفي موضع قال فاولئك هم الظالمون وفي موضع قال فاولئك هم الكافرون - 00:09:34

وهذه مراتب في احوال من يحكم بغير ما انزل الله واعلم ان الحكم بغير ما انزل بغير ما انزل الله لا يكون كفرا الا اذا استحل من حكم به ولو في قضية واحدة بل ولو لم يحكم في اي قضية من القضايا - 00:09:58

بغير ما انزل الله فانه يكون كافر اذا كان يعتقد انه يحل له ان يحكم بغير الشريعة فلزام ان يباشر ذلك بالعمل كما هي الحال في من انكر وجوب الصلاة - 00:10:19

وهو في الصف الاول في الروضة ورأى الامام ا يكون كافرا او لا يكون كافرا اذا انكر الوجوب لانه انكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة فمن استحل الحكم بغير ما انزل الله - 00:10:33

فانه كافر كذلك من اعتقد ان حكم غير الله خير من حكم الله فانه كافر اما من حكم لاجل الهوى فانه لا يكون كافرا ولذلك ينبغي التفصيل في هذه المسألة الكبيرة - 00:10:48

بعد ان فارق المؤلف رحمه الله من ذكر هذه الرءوس الخمسة وهي رءوس الطواغيت اعادنا الله واياكم منها ومن الطغيان دقيقه وجليله ذكر الدليل واعلم ان كل هذه الانواع الخمسة - 00:11:06

لها دليل واشرنا الى ادلتها في اثناء الكلام الا الاخير في قوله من حكم بغير ما انزل الله فذلك دليل على ان يتحاكموا

الى الطاغوت فجعل الله عز وجل الاعراب عن حكمه الى حكم غيره - [00:11:24](#)

من التحاكم الى الطاغوت وهذه الآية قد وردت فيها في سبب نزولها اثر صحيح وهو ان منافقا اختصر مع يهودي فقال اليهودي

نتحاكم الى محمد علم انه لا يأخذ الرشوة - [00:11:44](#)

وقال المنافق نتحاكم الى اليهود علم انهم يأخذون الرشوة فانزل الله عز وجل هذه الايات في فضح المنافقين المتر للذين يزعمون

انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:12:01](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ها وقد امروا ان يكفروا به فجعل طلب الحكم من غير الشريعة من التحاكم الى

الطاغوت ثم ذكر الدليل على ما تقدم فقال والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين - [00:12:21](#)

قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم هذه الآية دليل

على اي شيء ها على ان الله افترض على عباده - [00:12:46](#)

الكفر بالطاغوت والايمان بالله طيب هل هو دليل على على الخمسة؟ يصلح في في الدلالة على الخمسة على الرؤوس الخمسة نعم.

ولذلك فسر جماعة من السلف الطاغوت هنا بهذه المعاني السابقة - [00:13:08](#)

وقد جمعها ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ذكر الاقوال في تفسير الطاغوت واكثرها مما تقدم ذكره في قول المؤلف رحمه الله

ورؤوسهم خمسة ثم قال رحمه الله وهذا معنى لا اله الا الله - [00:13:25](#)

المشار اليه الكفر بالطاغوت والايمان بالله هذا معنى لا اله الا الله كيف يكون معنى لا اله الا الله لا اله الا الله هو الكفر بالطاغوت لانه

ينفي العبادة عن - [00:13:46](#)

عما سوى الله لا اله الا الله نافيا جميع العبادة عن غيره الا الله هو الايمان بالله عز وجل مثبتا العبادة لله وحده سبحانه وتعالى. اذا

قوله هذا معنى لا اله الا الله اي ما تضمنته هذه الآية. من حصول الايمان من من ترتيب الاستمسك بالعروة الوثقى - [00:14:03](#)

على هذين الامرين الكفر بالطاغوت والايمان بالله. ثم قال رحمه الله في ختام هذه الرسالة المباركة وفي الحديث رأس الامر الاسلام

وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله هل هذا دليل - [00:14:28](#)

الجواب ليس بدليل المسألة السابقة او هو دليل الحقيقة ان بعض الشراح قال انه دليل للايمان بالله والكفر بالطاغوت وبعضهم قال

انما اراد المؤلف رحمه الله ختم الرسالة بهذا الحديث بما تضمنه - [00:14:48](#)

من المعاني العظيمة وهي بيان رأس الامر وبيان بما يبلغ الغاية وعندي ان هذا دليل وبراعة اختتام اما الدليل ففي

قوله رأس الامر الاسلام والامر هنا المراد به ايش - [00:15:15](#)

الدين مراده بالدين اما مراده بالامر هنا الدين. يعني رأس الدين الاسلام وما المراد بالاسلام هنا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله ها غلط المراد بالاسلام هنا الشهادتين - [00:15:42](#)

الشهادتان المراد بالاسلام هنا الشهادتان. ولذلك جاء في رواية لهذا الحديث رأس الامر شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله فالاسلام المراد به هنا الشهادتان - [00:16:06](#)

وهو الاستسلام لله عز وجل بالعبودية وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة وحده دون غيره هذا هو المراد بالاسلام وعلى هذا يكون

في فيه دليل على ما فيه دليل لما تقدم اوليس فيه دليل؟ فيه دليل. فيه دليل. لان شهادة ان لا اله الا الله - [00:16:25](#)

هي الايمان بالله تعالى والكفر بالطاغوت فيكون فيها دليل لما ذكره رحمه الله في قوله افترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت

والايمان بالله واما قوله رحمه الله وانعم واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث وعموده الصلاة فهذا فيه بيان مرتبة -

[00:16:50](#)

الصلاة في هذا الدين وانها من هذا الدين كالعمود للخيمة وهل للخيمة قيام بلا عمود لا قيام للفسطاط الا بعمود فمن لا صلاة له لا اسلام

له. هكذا قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. وورد مثل ذلك - [00:17:15](#)

حن علي ابن ابي طالب لاحظ في الاسلام لمن لا صلاة له كل هذا مما ورد عن الصحابة وقال عبدالله بن شقيق رضي الله عنه رحمه الله

وهو من التابعين - 00:17:38

لم يكن شيء من العمل تركه كفر يعني عند الصحابة رضي الله عنه لم ير لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة - 00:17:53

فالصلاة شأنها كبير وامرها خطير ويكفي فيها في الوصف قول النبي صلى الله عليه وسلم وعموده الصلاة وقد قال الامام ابن وقد قال الامام احمد رحمه الله من اراد ان يعرف قدر الاسلام في قلبه فلينظر الى قدر الصلاة في قلبه - 00:18:06
فبقدر ما يكون مع الانسان من تعظيم الصلاة والاهتمام بها والعناية بها والقبال عليها والتبكير اليها وتعلق القلب بها بقدر ما يكون معه من اسلام ولذلك كان اول ما يسأل عنه الناس من الاعمال بعد التوحيد مما يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى الصلاة - 00:18:29
فهو اول مسؤول اول مسؤول عنه ولذلك ينبغي للانسان ان يعتني بهذه العبادة الجليلة وان يهتم بها وان يكون منه على بال دائما هذا هذا المعيار والميزان الدقيق اذا اردت ان تعرف قدر الاسلام في قلبك فانظر الى قدر الصلاة في قلبك - 00:18:52
هذا القول عن الامام احمد ذكره في في كتاب تعظيم قدر الصلاة واما قوله وذروة ثناء وذروة سنامه الجهاد ذروة ذروة الشئ اعلاها والمراد اعلى شئ اعلى شئ في الاسلام هو هو الجهاد - 00:19:15

الجهاد في سبيل الله. يعني الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى واعلم ان الجهاد والصلاة هما العبادتان اللتان تكرر الامر بهما والثناء على اهلها وذكرهما في الكتاب والسنة بل قال شيخ الاسلام رحمه الله لم يرد من الاحاديث - 00:19:38
قدر ما ورد في الصلاة والجهاد حثا وامرا وفضلا وهذا يجعل الانسان يحرص على ان يكون نصيبه وافرا في الامرين والجهاد في سبيل الله يكون على مراتب منه ما يكون جهاد للكفار ومنه ما يكون جهاد - 00:20:01
للمنافقين ومنه ما يكون جهاد للعصاة كما ذكر المراتب ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ومنه ما يكون جهاد بالسيف والسنان ومنه ما يكون بالعلم والبيان فطلاب العلم الذين يبذلون اوقاتهم في تحصيل العلم وتحرير المسائل من المجاهدين في سبيل الله - 00:20:25
اذا اذا احتسبوا اخلصوا النية لان به تحفظ الشريعة. كما ان الشريعة تحفظ بالسيف فهي تحفظ بالعلم لكن ينبغي للانسان ان يكون صاحب نية في هذا الامر ليحصل له ما ما يريد من الخير - 00:20:47
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه الجهاد اي افضل الاعمال بعد الواجبات فاعلى الاعمال بعد الواجبات المفروضة على العموم الجهاد في سبيل الله والجهاد منه ما هو فرض كفاية ومنه ما هو - 00:21:05
مستحب ومنه ما هو فرض عين لكنه في حالات محدودة قد ذكرها الفقهاء واهل العلم في كتبين والاصل فيه في حكمها انه فرض الكفاية الختام ان المؤلف رحمه الله ذكر انه لا يكفي - 00:21:29

تحقيق التوحيد والفوز بهذه الاصول مجرد القول بل لا بد من العمل ولا بد من بلوغ العامل غايته فالشهادتان اللتان هما الاقرار لله بالالوهية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لا بد ان ينضاف الى ذلك المحافظة - 00:21:51
على الاعمال الصالحة وذكر اشرفها واعلاها وهو الصلاة ثم لا يقتصر على المفروضات بل يسارع في النوافل التي تقربه الى الله عز وجل وشار بذلك وشار في الى هذا بقوله وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله - 00:22:16
فختتم هذه الرسالة ببيان ماذا بماذا يثبت الدين وعلى ماذا يقوم وبماذا يحفظ يثبت الدين بالشهادتين ويقوم بالصلاة ويحفظ بالجهاد نسأل الله عز وجل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وبهذا تكون قد تمت الاصول الثلاثة - 00:22:42
هذه الرسالة المباركة للامام العالم محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء - 00:23:11